كنيسة الشهيد مار جرجس
سبورتنج - الإسكندرية
قصص للفتيان
من وحي العهد القديم [١٨]

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة
٢٠١٩
مُزين بأيقونات قبطية

سفر أيوب

الصداقة السماوية ومواجهات المتألم المتعددة

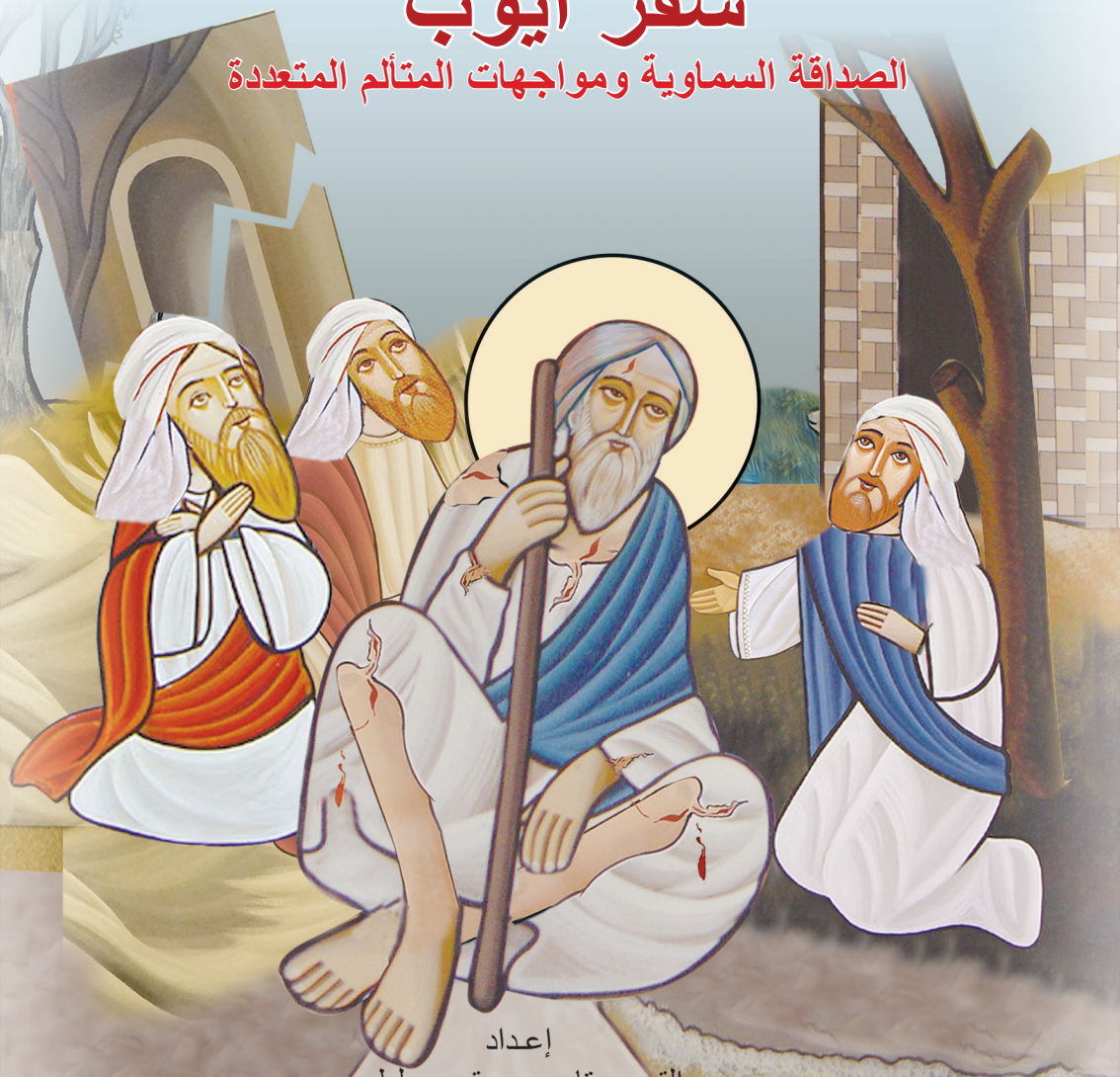

إعداد
القمص تادرس يعقوب ملطي
كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick, NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر أيوب [١٨]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك
المطبعة: برفيكت جرافيك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

الأسفار الشعرية

Books of Poetry

الأسفار الشعرية أو الحكمية خمسة، وهي أيوب والمزامير والأمثال والجامعة ونشيد الأناشيد بجانب ما ورد في الترجمة السبعينية. غايتها سلوكنا كأبناء لله، نحمل صورته. دعُيت بالأسفار الشعرية، لأنها كتبت في اللغة العبرية شعرًا. التزمت بعض المزامير بالبدء حسب ترتيب الحروف الأبجدية للغة العبرية. بعض هذه الأسفار يُسبح بها بإيقاع موسيقي كالمزامير.

ما هي أهمية هذه الأسفار؟

• تُحدثنا عن خبرة أناس الله في حياتهم اليومية العملية، وتكشف عن ثقتهم في الله والتزامهم بتبعيتهم له. «سمعتم بصبر أيوب، ورأيتم عاقبة الرب، لأن الرب كثير الرحمة ورؤوف» (يع ٥: ١١).

• تحثنا على الفرح حتى في حديثنا مع الله ومع الناس: «مكلمين بعضكم بعضًا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب» (أف ٥: ١٩).

سفر أيوب (الصداقة السماوية)

إذ حان وقت النوم طلب مينا من والديه أن يجلسا معه للصلاة، ويقدمان له قصة من الكتاب المقدس. وبالفعل انطلق الثلاثة في حجرة الابن. أمسك كل واحدٍ كتابه المقدس. عندئذ قال مينا لوالديه: لماذا قدم لنا الكتاب المقدس قصة أيوب في ٤٢ أصحاحًا. بينما قصص باقي الآباء مثل إبراهيم واسحق ويعقوب... في عدد أقل من الأصحاحات؟» فروى له والده ما حدث في السماء خاصة حوار ربنا مع الشيطان بخصوص أيوب، وكيف كانت الطغمات السماوية تدهش لاهتمام الرب بهذا الرجل. كما سجل لنا الكتاب المقدس

حوارات طويلة بين أيوب وأصدقائه الثلاثة، وحوار شاب صغير السن معه. وأخيرًا كيف انتهت القصة بتوبة الأصدقاء ورؤية أيوب للرب وجهًا لوجه.

والدة مينا: ما حدث مع أيوب، يكشف عن عظمة الإنسان في عيني الله. لقد اهتم بتذكيته أنه رجل مستقيم وبار. وسمع السمائيون مديحه له، وفي نفس الوقت ثار الشيطان حتى لا يُكلل.

مينا: إنني طوال الأسبوع أفكر هل يحدث معي ما حدث مع أيوب. حقًا أن قصة أيوب طويلة للغاية، لكنني لا أمِّل من سماعها، وأحسبها قصة الكثير من المؤمنين. سألني بعض أصدقائي إذ عرفوا أنكما تحدثاني عن أيوب طوال الأسبوع.

الوالد: ما هي أسئلة أصدقائك، ليعطينا الرب الإجابة عليها.

مينا: هل أيوب شخصية حقيقية أم قصة رمزية؟

الوالدة: إنها قصة حقيقية، والدليل على ذلك الآتي:

١- حدد السفر الموضع الذي عاش فيه أيوب وهو عوص شرق أرض كنعان.

٢- حدد أصدقائه: أليفاز من نسل عيسو وبلدد من نسل قطورة وأليهو من نسل ناحور.

٣- بالرغم من إنه ليس من شعب إسرائيل، مع ذلك احتفظ به اليهود كسفرٍ مقدس، وأشار إليه حزقيال (حز ١٤:١٤-٢٠)، ويعقوب وبولس الرسولان في رسالتيهما (يع ٥:١١؛ ١ كو ٣:١٩).

كيف تسلل الشيطان ليقف بين السمائيين يتحدث مع الله؟

سمح الله له بذلك، لكنه لم يرَ مجد الله وبهاءه، ولا فرح برؤيته.

مينا: ما هي أقسام السِفْر وماذا يحتوي؟

الوالد: أقسام السفر هي:

١- الكوارث التي حلت على أيوب ص ١-٢.
٢- أصدقاء أيوب وحواراتهم ص ٣-٣٧.
٣- حوار أيوب مع الله ص ٣٨-٤١.
٤- خلاص أيوب ص ٤٢.

مينا: لماذا أُفتتح السفر بالحوار بين الله والشيطان بخصوص أيوب؟ (أي ١)

حتى يكشف عن اعتزاز الله بالمؤمنين به، خاصة الجادين منهم في الالتصاق به. لهذا يسأل الله الشيطان: «هل جعلت قلبك على عبدي أيوب، لأن ليس مثله في الأرض. رجل كامل ومستقيم يتقي الله، ويحيد عن الشر؟» [٨] وفي نفس الوقت إذ يدرك الشيطان عظمة إنسان الله، واعتزاز الله به لا يكف عن مقاومته بكل وسيلة ممكنة لكي يحطمه.

ما هي المواجهات التي تعرض لها أيوب في السفر؟

١- المواجهة الأولى بين الله والشيطان في غياب أيوب، وقام الرب بالدفاع عنه (أي ٢).

٢- المواجهة الثانية بين أيوب وزوجته، حيث أكد لها ثقته في الله. «أألخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل؟!» (٢: ٩-١٠).

٣- المواجهة الثالثة بين أيوب وأصدقائه الثلاثة، عوض التعزيات كيَّلوا له اتهامات.

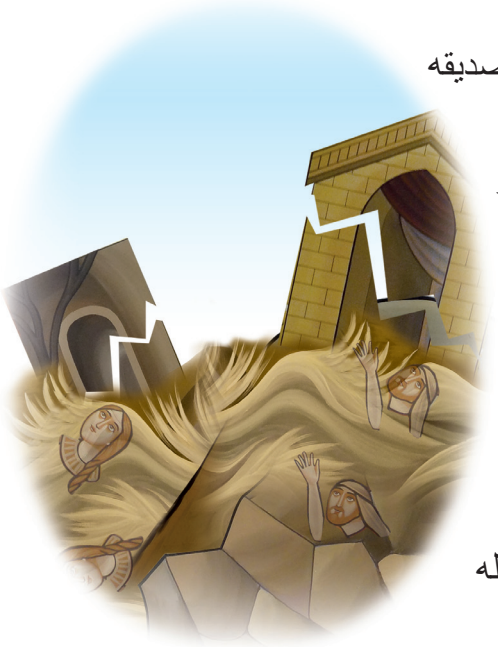

٤- المواجهة الرابعة بين أيوب وصديقه الشاب أليهو.

٥- المواجهة الخامسة أو الحوار بين أيوب والله، حملت عتابًا صادرًا عن الحب بين الطرفين انتهت بحل المشكلة من جذورها. إذ قدم توبة، وتمتع برؤية الله وجهًا لوجه ونال مكافأة مضاعفة. وإن كان وسط الضيق الشديد نطق أيوب ببعض عبارات قاسية لكن الله ذكر له موقفه الإيجابي في تحمله الألم وثقته فيه.

ما هو هدف السفر؟

المشكلة الرئيسية هي معالجة «الإيمان التجاري». الذي يسقط تحته كثيرون، إذ يظنون أن المؤمنين يحبون الله لأنه يهبهم فيضًا من البركات والعطايا. هذا ما اتهم به الشيطان أيوب؛ بل واتهم الله نفسه بأنه أفاض بالبركات على أيوب ليؤمن به.

ما حدث مع أيوب من تجارب يحدث مع المؤمنين بصورةٍ أو أخرى، وحسب قامة المؤمن الروحية. قصة أيوب تحثنا على تحويل كل قضايانا إلى ربنا يسوع، فهو الشفيع فينا في السماء، والقادر أن يحول حروب عدو الخير ضدنا إلى بنياننا. «يا أولادي أكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا. وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفّارة لخطايانا» (١ يو ٢: ١-٢).

١- مواجهة بين الله والشيطان

مينا: هل كان أيوب يعلم بما جرى بين الله والشيطان؟

والده: لم يعلم بما يدعيه الشيطان على الله، أنه إذا ما توقف الله عن العطاء للبشر يجدفون عليه. وفي نفس الوقت لم يكن يعلم أن الله سمح له بالتجارب لأجل تزكيته.

مينا: ما هو موقف أيوب بعد ما لحقت به كل هذه التجارب؟

والده: تضايق، إذ يقول الكتاب عنه إنه سبّ يومه (٣: ١)، واشتهى لو لم يُولد. لكنه لم يتعثّر في إيمانه بالله وثقته فيه، ولا جدَّف عليه. هذا أيضًا ما فعله إرميا النبي، إذ قال: «ملعون اليوم الذي وُلدتُ فيه...» (إر ٢٠: ١٤-١٨).

٢- مواجهة أيوب مع زوجته

مينا: ما هو موقف امرأة أيوب من هذه التجارب؟

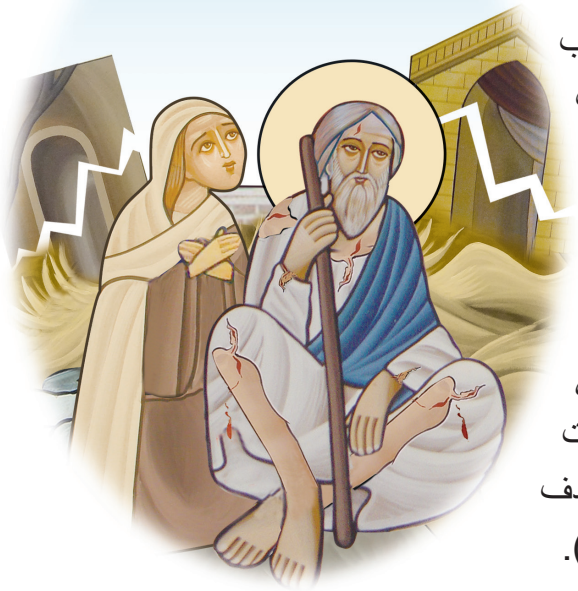

والدته: لم تحتمل التجارب التي حلَّت بهما إذ ضاعت كل ممتلكاتهما من بقرٍ وأتنٍ وغنمٍ مع الغلمان، ومات أبناؤهما وبناتهما دفعة واحدة، وأُصيب جسم أيوب بالقروح من باطن قدمه إلى هامته. فقالت لرجلها: «أنت متمسك بكمالك؛ بارك (جدف على) الرب ومُت» (٢: ٩).

فطلبت منه أمرين: أن يجدف على الله، وأن ينهي حياته بيده بالانتحار. ولكن رفض أيوب مشورتها، وقال لها: «تتكلمين كلامًا كإحدى الجاهلات «أألخير نقبل من عند الله، والشر لا نقبل؟!» (٢: ١٠).

كشف لها أن هذه المشورة لا تليق بأولاد الله. ومن ذلك نتعلم الآتي:

أولاً: قد تشتد التجارب حتى يشتهي المؤمن أحيانًا الموت، لكنه لا يفقد إيمانه، بل يذكر الخير الذي قدمه الله له. ففي مرارةٍ مزق أيوب جبته وجزَّ شعر رأسه وخرَّ على الأرض وسجد» (١: ٢٠). وفي نفس الوقت سبَّح الله، وقال: «الرب أعطى، والرب أخذ، فليكن اسم الله مباركًا» (١: ٢١-٢٢).

ثانيًا: أدرك أيوب أن الله خلق الإنسان على صورته (تك ١: ٢٧). ومن حق الله وحده أن يطلب صورته إلى الفردوس في الوقت اللائق. لم نجد في الكتاب المقدس إنسانًا بارًا أنهى حياته بالانتحار. يقول المرتِّل إن حياتنا في يدّ الله، نموت في الوقت الذي يحدده الله (مز ٣١: ١٥)، فلا يجوز لنا الانتحار. قدم لنا الكتاب المقدس أمثلة لأشرارٍ قرروا أن ينهوا حياتهم بأيديهم مثل الملك شاول (١ صم ٣١: ٣-٥)، وأخيتوفل (٢ صم ١٧: ٢٣)، وزمري (١ مل ١٦: ٨-٢٠)، ويهوذا (مت ٢٧: ٤-٥).

ثالثًا: الانتحار خطية لأنه كسّر للوصية السادسة: «لا تقتل» (خر ٢٠: ١٣).

٣- مواجهة أيوب لأصدقائه الثلاثة

مينا: هل جاء أصدقاء أيوب بنية صادقة لتعزيته؟ (أي ٢)

والدته: بدأوا الحوار بنية صادقة، إذ قيل عنهم: «فلما سمع أصحاب أيوب الثلاثة... تواعدوا أن يأتوا ليرثوا له ويعزّوه. ورفعوا أعينهم من بعيدٍ ولم يعرفوه، فرفعوا أصواتهم وبكوا، ومزّقوا كل واحدٍ جبته وذرّوا ترابًا فوق رؤوسهم نحو السماء. وقعدوا معه على الأرض سبعة أيام وسبعٍ ليالٍ،

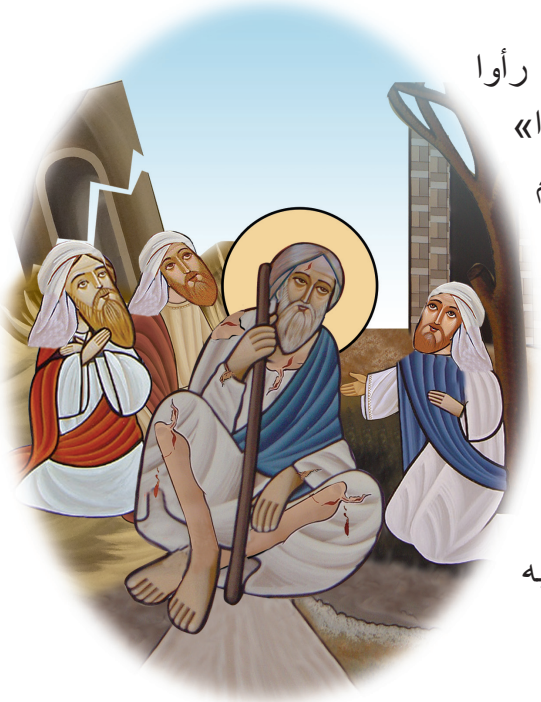

ولم يكلمه أحد بكلمة، لأنهم رأوا أن كآبته كانت عظيمة جدًا» (أي ٢: ١١-١٣). لكنهم شعروا بعجزهم عن تفسير ما وراء تلك الأحداث التي حلّت عليه، أو أن يقدموا له كلمة تعزية، وأخيرًا قرروا أن يتحدثوا معه بصراحةٍ ويكشفوا له عمّا يظنونه سببًا لهذه الأحداث، ألا وهو ارتكابه خطايا خفية.

مينا: كيف فهم الأصدقاء الثلاثة ما حدث؟

الوالدة: بذل هؤلاء الأصدقاء كل الجهد ليؤكدوا لأيوب أن ما حلّ به هو ثمرة طبيعية لشرورٍ ارتكبها سرًا، ويلزمه أن يعترف بها ويقدم توبة ويتوقف عنها، وأن يطلب من الله المغفرة. كما ادعى بلدد أن أبناء أيوب عصوا الرب، وما حلّ به هو بسبب معصيتهم (٨: ٥). أما صوفر فقال لأيوب أن ما يعاني منه أقل مما يستحقه من الجزاء على إثمه (١١: ٦). أستغرب مينا من طريقة تفكيرهم لما حدث لأيوب.

مينا: ما هي الفكرة الرئيسية لكل صديق منهم؟

الوالد: حمل الثلاثة نفس الفكر، فركّز كل منهم على جانب من جوانب المشكلة:

ا. **أليفاز:** ركّز على أن وراء هذه الكوارث خطية خفية بشعة، وأنه ارتكبها سرًّا، ليبرر نفسه أمام الناس. لم يفتح أليفاز له باب الرجاء.

ب. **بلدد:** ركزّ على العدل الإلهي، إذ يسقط الخاطي تحت العقوبة حسب حجم خطيته. لكنه لم يشر إلى الله كغافر الخطايا، وأنه يفتح باب التوبة لكل البشر.

ج. **صوفر:** يستحق أيوب عقابًا أكثر مما حلّ به. بهذا أغلق عليه باب الرجاء.

مينا: ما هي الأخطاء التي سقط فيها الأصدقاء الثلاثة؟

الوالدة: ا. دخلوا مع أيوب في حوار طويل وساخن، دون أن يشيروا إلى إمكانية التوبة. فجعلوه في حالة ارتباك. ولم يشعروا بالحاجة إلى رفع قلوبهم إلى الله ليتدخل.

ب. انشغلوا بالمجادلات ولم يدرك الثلاثة حاجته إلى تعزيات سماوية إلهية.

ج. لم يدركوا أنه كان يلزمهم أن يكونوا محتملين المتألمين، حتى يحلّ الوقت الذي فيه تتحول الآلام إلى أمجاد. «احملوا بعضكم أثقال بعض وهكذا تمموا ناموس المسيح» (غل ٦: ٢). لم تمتد أياديهم لتضميد جراحات أخيهم (لو ١٠: ٣٤).

د. انشغلوا بطلب تفسيرٍ لما حلّ بأيوب، استمعوا إلى أيوب بآذانهم دون قلوبهم.

هـ. كانوا فاقدين التعزيات الإلهية، فليس لديهم ما يقدمونه لتعزية الآخرين. إنهم يشبهون جداول مياه جافة لا يجد فيها المسافرون ما يروي ظمأهم.

و. ركّزوا أنظارهم على ما حلّ بأيوب ولم يطلبوا من الله التدخل.

ز. تطلعوا إلى الله كديّان عادل ولم يشتاقوا أن يلتقوا معه وهو في عرش نعمته.

ما هو أثر هذه الحوارات على أيوب؟

ا. سقط أيوب في حالة من الإحباط والارتباك إلى حين، فقال: لا أستطيع الدخول في حوار مع الله (٩: ١-١٣). ولا أستطيع أن أجيب على الله (٩: ١٤-٣٥). كما لا أستطيع أن أفهم الله (١٠: ١-٢٢).

ب. اكتشف أيوب أنه مع تمتعه بالشركة المفرحة مع الله زمانًا هذا قدره، لكنه لم يدرك كل شيء عن الله.

سأل مينا والديه: هل كل أصحاب أيوب هكذا؟

أجاب والده: لا، هناك صديق رابع شاب صغير السن مختلف عن باقي الأصدقاء.

٤- المواجهة بين أيوب والشاب أليهو

سمح الله أن يشترك الشاب أليهو مع أصدقاء أيوب الثلاثة في لقائهم معه، وقد التزم بالصمت طوال حوارهم معه. قيل عنه: «فلما رأى أليهو أنه لا جواب في أفواه الرجال الثلاثة حمي غضبه.» (أي ٣٢: ٥). فقال لهم: «أنا صغير في الأيام وأنتم شيوخ لأجل ذلك خفت وخشيت أن أبدي لكم رأيي» (أي ٣٢: ٦). كما غضب

على أيوب، إذ حسب نفسه أبرّ من الله (أي ٣٢: ٢)، لكنه كان أكثر حكمة من أصدقاء أيوب الثلاثة.

مينا: لماذا تدخل أليهو ودخل في الحوار بدون مقدمات؟

الوالد: جلس أصدقاء أيوب على الأرض، ليس لديهم كلمة واحدة ينطقون بعد بها. ولم يعد أمام أيوب دفاع أكثر مما نطق به، فصارت الحاجة إلى تدخل وسيط، وكان أليهو هو ذاك الوسيط (أي ٣٢-٣٧). أراد أن يتأنى ليدرس فكر كل صديقٍ منهم، ويرى ما تسفر عنه هذه المجادلات في النهاية. كان يجيد الاستماع، ينصت إلى المباحثات، بعد ذلك عبَّر عن رأيه في المشكلة.

سأل مينا: هل قدّم أليهو شيئًا جديدًا؟

أ. كان أليهو يود أن يدفع أيوب ليمارس التوبة، فلا يموت في خطيته.

ب. امتاز بإدراكه وتقديره لغنى نعمة الله التي لم ينشغل بها الأصدقاء كثيرًا.

ج. أخبر أيوب أننا نحتاج إلى التعرف على حكمة الله الذي سمح بمثل هذه الكوارث أن تحلّ على شخص مؤمنٍ مستقيمٍ.

د. أوضح أنه يوجد سبب آخر للألم، ليس كعقابٍ للخطية، بل كوسيلة لتشجيع أولاد الله وتنقيتهم. بذلك مهد أليهو الطريق لمجيء ربنا يسوع.

هـ. اتسمت أحاديث أليهو بالنظرة الشاملة لله، فاستعرض نعمة الله (٣٣: ١٢-٣٣). وبرّ الله (٣٤: ١٠-٣٦: ٢٥)، وأيضًا سلطانه وقوته (٣٦: ٢٦-٣٧: ١٤).

سأل مينا: هل انتهى السفر عند حوار أليهو؟

الوالدة: لا، لم ينتهِ بل دار أجمل حوار بين الله وأيوب.

٥- حوار مفرح بين الله وأيوب (أي ٣٨-٤١)

مينا: لماذا انتظر الله كل الأطراف ليقول كلمته؟

الوالد: ترك الرب الحوار مفتوحًا بين أيوب وأصدقائه الثلاثة حتى توقف الكل، ثم تدخل أليهو وتحدث حتى توقف، وأخيرًا تدخل الله يعلن حكمه الإلهي النهائي.

تدخل الله وظهوره وحواره العلني يكشف عن اهتمام الله الفائق بالنفوس المجروحة، التي لا تجد من يترفق بها. قد يأخذ موقفًا حازمًا، لكنه في حزمه يعلن أبوته وحنوه، ويشرق ببهائه على المتألمين، فيصيرون مطوبين!

مينا: لماذا ظهر الله لأيوب وقدم له أسئلة عجز أيوب عن الإجابة عليها؟

الوالدة: قال أيوب لله أنت بعيد عن البشر، فجاء الله، وأظهر له عمليًا أنه قريب منه. كما قال له أيوب لا يهمك أمر البشر، فأكد له أنه حاضر وهو يحبه ويهتم به.

أخطأ أيوب فلم يفهم صمت الله، ولعله يخطئ أيضًا فلا يفهم حضور الله، لهذا تكلم الله فأعطى نعمة حصل عليها أيوب كما حصل عليها فيما بعد موسى. وهناك أوضح الله في حديثه أن الهدف ليس سحق أيوب بإدراك ضآلته أمام قدرته الغير محدودة، ولا أنه يسخر منه عندما يضاهي عقله الصغير بعقل الله الغير محدود.

لم يعطِ الله جوابًا لتساؤلات أيوب، بل طرح عليه جملة أسئلة غايتها إظهار جهالة أيوب، وتعلن أمجاد الخليقة، وضعف الإنسان في المقابلة. أراد تأكيد أن ما يفكر فيه أيوب بخصوص رعاية الله له، لا وزن له بالنسبة لأعماله المجيدة لأجله. أراد أن يرفع فكر أيوب من الانحصار في مشاكل خاصة به وحده إلى عمل الله الفائق لأجله ولأجل كل البشرية. رفعه من عالمه المغلق إلى عالمٍ أعظم.

مينا: ما هي الأسئلة التي وجهها الرب لأيوب؟

طلب الرب من أيوب أن يشدد حقويه كرجلٍ، ويستعد للإجابة على:

- أسئلة عن عجائب علم الجماد (٣٨:٤-٣٨) من ضمنها الأرض والبحر.
- أسئلة عن الفجر (٣٨:١٢-١٥) وتأثيره على الأشرار الذين يحبون الظلمة لا النور.
- جهل أيوب بالأشياء المخفية (٣٨:١٦-٢١) مثل مدى اتساع سطح الأرض.
- هل يمكن لأيوب أن يضبط الظواهر الطبيعية كالثلج والبرد والريح والمطر والبرق والصقيع والجليد ثم الكون؟
- أسئلة عن غرائب عالم الحيوان ٣٨:٣٩-٣٩-٣٠).

إذ فشل أيوب في الإجابة علي الأسئلة الموجهة إليه اكتشف الآتي:

أ. أنه يجهل طرق هذا العالم.

ب. لا يستطيع أن يستخدم الحمار الوحشي والثور الوحشي للأغراض الزراعية كما يستخدم الثور الأليف. ولكن واحد فقط يستطيع ذلك، وهو الله الذي خلقهما. تكلم الله ثانية من العاصفة هل يقدر أيوب أن يتسلط على بهيموث الذي يعرف بفرس النهر أو وحيد القرن، ولوياثان الذي يعرف بالتمساح. وإذ عجز أيوب عن ذلك فكيف يقدر أن يصف قدرة الله وسلطانه العجيب.

بهذا أدرك أيوب أن معاملة الله معه مبنية على حكمةٍ فائقةٍ.

أيوب يستعيد ضِعْف ما فقده (أي ٤٢)

تحدث الله مع أيوب في شيءٍ من الحزم، لكنه هو المعزي الحقيقي الذي وإن سمح بالتجربة يقدم المنفذ، وإن سمح بالجراحات فهو يشفي، بل ويمجد المجربين. كلمات الله لأيوب دفعته لممارسة التواضع، وفتح له التواضع أبواب مخازن الحب الإلهي. وكما سنرى ردّ الله لأيوب أكثر مما كان يتصور، إذ برره وأقام منه شفيعًا عن الأصدقاء الثلاثة، فصار رمزًا للسيد المسيح الشفيع عن البشرية المقاومة له.

مينا: ما هي نهاية أيوب بعد لقاء الرب معه؟

١. إذ أظهر أيوب في إجابته على الرب خضوعًا عجيبًا، **تجلى الرب أمامه**. لقد أجاب الرب على أسئلته عمليًا، فإن كان أيوب قد احتار بسبب ما أصابه من محنٍ وضيقاتٍ، جاءته الإجابة إنها طريق الغلبة على الشيطان وكل حيله، ولنوال إكليل المجد مع التمتع برؤية الرب خلال نقاوة القلب. لقد وجد أيوب نفسه وهو في المزبلة كنزه الحقيقي المُشبع لكل احتياجاته الداخلية، وهو رؤية الرب!

٢. **رد الرب كرامته بردهِ على كل الاتهامات الموجهة ضده من أصدقائه**، إذ شهد الرب له أمامهم، كما سبق فشهد له أمام الشيطان نفسه. «لم تقولوا فيَّ

الصواب كعبدي أيوب» [٧]. اتهمه الأصدقاء أنه شرير ومرائي، تقدماته عن أبنائه غير مقبولة لدى الله، وهوذا الرب نفسه يعلن عن كهنوته، مطالبًا أصدقائه أن يطلبوا منه الصلاة من أجلهم وتقديم محرقات، لكي يزيل الله عنهم حماقتهم.

٣. **اللقاء مع الله:** طلب أيوب أن يلتقي مع الله وجهًا لوجه ويعرض عليه قضيته. الآن التقى الله معه في الوقت المناسب، ولم يجد شكوى يقدمها له، فقد قبل أيوب سمو الله الفائق، وأدرك أن تصرفات الله لها أعماقها التي لا يمكن للعقل البشري أن يدركها.

٤. **أدرك أيوب حقيقة نفسه،** فقدم توبة في تواضع أمام الله [٥-٦].

٥. **صار شفيعًا لأصدقائه:** تحقق إصلاح أيوب في اللحظة التي فيها **نسي آلامه، وتشفع في أصدقائه.** لقد قبلوا أن يظهروا أمام المشهد كله أنهم في مركز الخطاة، وأنهم محتاجون إلى صلوات أيوب عنهم وشفاعته من أجلهم لدى الله. لم يضم الله أليهو إلى الأصدقاء الثلاثة حين دانهم، ذلك من أجل نقاوة قلبه وغيرته الصادقة نحو برّ الله، كان يكفيه أن يرى أيوب يتمجد في عيني الله وأن الأصدقاء الثلاثة يتشفعون به.

٦. **وهبه الله ضِعف ما فقد من ممتلكاته، وأيضًا ما يعادل أبناءه وبناته،** لأن الذين رقدوا هم أحياء عنده. أراد الله بنهاية حياة أيوب هذه أن يعلن أنه يود أن يُسر الإنسان بعطايا الله ويتنعم بها ما دامت عيناه تتطلعان إليه، وقلبه يقدم ذبيحة شكر وتسبيح.

٧. خاب أمل الشيطان في أيوب، فقد نال صفعة مُرَّة.

مينا: ما هي ثمار تجربة أيوب المُرّة؟

١- تحوّلت آلامه إلى أكاليل مجد، نال عربونها هنا في العالم.

٢- كان يسمع عن الله، أما الآن فقد رآه وجهًا لوجه.

٣- نال أيوب َعبْر القرون بركة الراجعين إلى الله خلال قصة حياته مع الرب.
٤- أدركت امرأته خطأها حين طلبت منه أن يجدف على الرب ويموت.
٥- قدم الأصدقاء الثلاثة توبة وصار أيوب شفيعًا لهم، يقدم عنهم ذبائح.
٦- صارت قصة حياته جزءًا لا يتجزّأ من الكتاب المقدس، تعمل بنعمة الله عبر القرون.

مينا: لماذا دُعي أربعاء البصخة المقدسة (أسبوع الآلام) أربعاء أيوب؟

لكي نتذكر أنه كما أراد الشيطان أن يحطم أيوب خلال التجارب القاسية، هكذا أراد أن يحطم التلاميذ خلال صلب السيد المسيح. إذ قال السيد: «هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة. ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك وأنت متى رجعت ثبت إخوتك» (لو ٢٢: ٣١-٣٢). ويليق بنا أن نصلي كي لا يتعثر أحد في الصليب الذي بدأ الإعداد له بواسطة القيادات اليهودية يوم الأربعاء. يقول الرسول بولس: «لكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبًا لليهود عثرة ولليونانيين جهالة. وأما للمدعوين يهودًا ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله» (١ كو ١: ٢٣-٢٤).

مينا: لماذا طلب الله من الأصدقاء الثلاثة أن يأخذوا لأنفسهم ذبائح ويُصعدوا محرقة عند أيوب، ويطلبوا من أيوب أن يصلي عنهم (٤٢: ٨)؟

١. أراد أن يؤكد لهم نقاوة قلب أيوب، فإن كان تحت ضغط التجربة طلب محاكمة عادلة، إلا أنه لم يجدف على الله، بل كان ثابتًا في إيمانه. ومع عدم معرفته ما وراء التجربة، اكتشف أيوب جوانب جديدة في الله لم يكن من قبل يدركها. لم يقل للرب: لماذا لم تجبني على أسئلتي، بل قال: «علمت أنك تستطيع كل شيءٍ ولا يعسر عليك أمر... ولكني قد نطقت بما لم أفهم» (٤٢: ٢-٣).

ب. أوضح الله للأصدقاء أن ما نطق به أيوب لم يصدر عن تجديف وعدم ثقة فيه، لذلك كرر تعبير «عبدي أيوب» أربع مرات في الآيتين ٧، ٨ من الأصحاح ٤٢.

ج. أكد الله للأصدقاء أن أيوب بعد كل الاتهامات الكاذبة ضده مستعد أن يصلي من أجلهم (٤٢: ٨)، ولم يطلب النقمة منهم.

مينا: لماذا لم يؤدب الرب زوجة أيوب على طلبها من رجلها أن يلعن الرب ويموت؟

اكتفى الرب بتوبيخ أيوب لها (٢: ١٠)، وإذ بقيت مع رجلها وهو جالس في الرماد، وكل جسمه مملوء بالقروح. لذلك وهبها الله أن تشارك أيوب فيما تمتع به، إذ أنجب منها سبعة بنين وثلاث بنات، كما شاركته فيما تمتّع به من ممتلكات.

مينا: لماذا لم يطلب الله من أليهو أن يذهب مع الأصدقاء الثلاثة ويطلب من أيوب الصلاة عنه؟

لأن أليهو وإن كان قد غضب على أيوب لأنه برر نفسه، لكن كان له الرجاء أن يتوب أيوب ويتمتع بمغفرة خطاياه. لقد كان قلبه مترفقًا بأيوب المُجرّب، وفي نفس الوقت كان حزينًا على مشاعر الأصدقاء الثلاثة من نحو أيوب.

إلى أبنائنا المحبوبين

ماذا تعرفون عن سفر أيوب؟

نشأ في أرض عوص ببلاد آدوم (مرا ٤:٢١)، غالبًا في أيام يعقوب أو إبراهيم، إذ لا نسمع فيه أنه كان يقوم بالعمل الكهنوتي عن العائلة، ولا يذكر شيئًا عن العبادة الوثنية سوى عبادة السمائيين.

قيل إن كاتبه أيوب، وضع له موسى الجزء الأول والجزء الأخير من السفر لتعزية الشعب أثناء عبوديته، ويرى البعض أن الكاتب أليهو (٣٢:١٦).

كشف عن سرّ الألم في حياة القديسين، ويوضح الفارق بين تعزيات البشر وتعزيات الله.

حمل السفر حقائق علمية اكتشفت حديثًا.

- **أوضح الله حكمته من التجربة:**

أ. بالتجربة رأى أيوب الله.

ب. بها نال أيوب كرامة فطلب الله من أصدقائه أن يسألونه الصلاة عنهم والشفاعة من أجلهم.

ج. ردّ له الرب البركات مضاعفة.

د. أكدّ له الرب أن أولاده في السماء لم يموتوا.